Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بديعياً . وإذا تقدمنا إلى القرن الثامن وجدنا صفي الدين الحلي المتوفي سنة (٧٥٠ هـ) ينظم قصيدة في مديح الرسول ﷺ على غرار بردة البوصيري المشهورة »[١] .

وأن د . ربداوي في بحثه « ابن حجة الحموي شاعراً وناقداً » الذي تقدم به عام (١٩٦٥ م) لنيل درجة الماجستير قد أشار إلى الإربلي بوصفه صاحب أول قصيدة للبديعيات بقوله ـ بعد أن أورد حججه في تقديم الصفي الحلي على ابن جابر ـ : « ومن كل هذا نستطيع أن نحكم بأسبقية الحلي على ابن جابر في نظم البديعية ، ولكن لا نستطيع أن نقول : إنه أول من ابتكر فن البديعيات ـ كما وصف د . زكي مبارك ابن جابر الأندلسي ـ ذلك لأننا نعلم أن شاعراً اسمه الشيخ علي بن عثمان بن علي بن سليمان أمين الدين السليماني الإرْبِلي الصوفي قد نظم قصيدة لامية ضمّنها جملة من أنواع البديع ، نوعاً في كل بيت »[٢] .

إذا علمنا ذلك كله تبين لنا أن غير صاحب « الصبغ » قد تنبه إلى قصيدة الإربلي بوصفها بداية أولى ، إلا أنهم لم يدّعوا دعواه ، ولم يفعلوا فعلته ، أضف إلى ذلك ما أشار إليه صاحب « الصبغ » من موافقة رأي ابن معصوم المتوفي سنة (١١٢٠ هـ) لرأيه ، ولكننا لا ندري أكان ذلك منه قبل الإطلاع أم بعده[٣] ؟ ! .

---

(١) ـ ص : ٣٦٠ .

(٢) ـ المرجع قيد الطبع .

(٣) ـ ومما يذكر أيضاً أن أحمد تيمور باشا قد استدرك في المطبوع من بديعية العميان ، كما ذكره الناشر (١٩٢٨ م) ، وأشار إلى قصيدة الإربلي ومكان وجودها في « الفوات » . ولا بد من أنّ صاحب « الصبغ » قد اطلع على هذا القول إذ أنه أشار إلى تلك البديعية ، ولا يعقل أن يكون قد اطلع على الكتاب ، ولم يعلم ما فيه ، ومما يؤيد ذلك أن اطلاعه وعثوره على « أنوار الربيع » كان متأخراً أي بعد أن راجع كثيراً ، ولا بد من أنه وقف على هذه البديعية المطبوعة (بديعية العميان) . فكيف نصدق بعد هذا كله دعواه بأسبقية الفكرة إلى رأسه قبل الإطلاع عليها عند غيره ؟ !!